كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة
ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى قويت السنة واضعفت البدعة وكان له مع فضائله
نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى لسنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
والعشرين من ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب
من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق
عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك انتهى والله تعالى اعلم

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد قدس سره قلت ابو محمد رويم بن احمد بن يزيد بن رويم بن
رويم بن يزيد بغدادي الاصل من اجلة مشائخها وكان فقيها على مذهب داود الظاهري
مقرئا قرأ على ادريس بن عبد الكريم الحداد وجده رويم حدث عن الليث بن سعد
وكان يكنى بابي بكر روي عن رويم المترجم انه قال اجتزت في بغداد وقت الهاجرة ببعض
السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبية الباب ومعها كوز فلما رأتني
قالت الصوفي يشرب بالنهار قال فما افطرت بعد ذلك قط وروي عنه ايضا قال خرجت
يوما من منزلي ببغداد وانا في رثة فاستقبلني بعض اخواني وكان من اهل الثروة
والعلم فسار معي الى ان اتينا مسجدا فدخل ودخلت معه وعليه كسوة سنية قيمتها
دنانير كثيرة فنزع جميع ما عليه ووضعه واومى الي ان انزع ما علي فانزعت ثيابي فلبس
ثيابه ولبس الخلقان التي كانت علي ثم قال لي يا اخي احلني بتخلقي عن افتقارك ونقل عنه
انه قال منذ عشرين سنة لا يخطر ببالي ذكر الطعام حتى يحضر ومنذ خمسين سنة اصلي صلوة
الغداة بوضوء العشاء الآخرة ومن كلامه انه قال من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه ويضيق
على نفسه فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وقال قعودك
مع كل طبقة اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه
الطائفة على الحقائق وطالب الخلق انفسهم بظواهر الشرع وطالبوا هؤلاء انفسهم بحقائق
الورع ومداومة الصدق وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى نور الايمان
من قلبه وقال اذا رزقك المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك الفعال
فا

فانها نعمة واذا اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كلاهما
فانها نقمة وقال الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل وقال قف على البساط واياك والانبساط
واصبر على ضرب السياط حتى تجوز الصراط وانشد في المعنى للامام الشافعي

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا   من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى   ومن رجا الله كان حيث رجا

وقال ان الله غيب اشياء في اشياء غيب مكره في حلمه وغيب خداعه في لطفه وغيب عقوباته
في كرامته وقال الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى واليقين هو المشاهدة وقال
ايضا الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه ما سأل ان يحولها الى يساره وهو ايضا استقبال الاحكام
بالفرح وقال يعاتب الخلق بالرفق ويعاتب المحبين بالغلظ وقال التوكل اسقاط رؤية
الوسائط والتعلق باعلى العلائق وقال التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر
والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال التوحيد تجريد
الالهية ومحو آثار البشرية وقال للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال رياء
العارفين افضل من اخلاص المريدين وسئل عن وجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون
المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب
فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي وكل انسان
على قدره وقال بلغني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه
اتدرون ما يقول هذا قالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد
يبقى وسئل عن المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع فيهم الذئب وسئل
عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله وسئل عن الشكر فقال استفراغ الطاقة
وسئل عن الشوق فقال ان تشوقه آثار محبوبه وتغيبه مشاهدته وقيل له كيف حالك
فقال كيف حال من دينه هواه وهمته دنياه ليس بصالح تقي ولا عارف نقي وسئل
عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد

ولو قلت مت مت سمعا وطاعة   وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)